Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ **خلوّه من ضعف التأليف:** والمقصود بضعف التأليف أن يخالف المركب أصول نحو النحاة. كقول المتنبي:

خَلَتِ الْبِلاَدُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا
فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْلاَ تَحْزَنَا

فالشاعر خالف القياس اللغوي في لفظة «أعاضهاك» لأنه قدَّم الضمير الأقل شهرة، وهو الهاء العائدة إلى البلاد على الضمير الأكثر شهرة، وهو الكاف العائدة إلى الممدوح، وكان أحرى به أن يقول: فأعاضكَ اللهُ إيّاها، أو فأعاضَكَهَا، لكن الضرورة الشعرية جعلته يقلب موضع الضميرين حسب رأي سيبويه، ولكنّ أبا العباس المبرّد أجاز قبل المتنبي مثل هذا التركيب... ونحن نظن أنّ المتنبي كان يستعمل هذه التراكيب ليثبت معرفته بلغات العرب وبأقوال النحاة وليثير حول شعره التساؤلات... وليوقع بخصومه الذين قد لا يعرفون ما كان يعرفه.

ومن هذا القبيل أيضاً قول الشاعر:

لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَباً ذُعِرُوا
وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ المَقْدُورُ يَنْتَصِرُ

فقد قدّم هنا الهاء في «طالبوه» على «مصعباً»، وفي العربية لا يتقدم الضمير على صاحبه.

٣ ـ **خلوّه من التعقيد:** ويكون التعقيد بسبب تقليب في التركيب يؤدي إلى صعوبة فهم المعنى المقصود، كقول المتنبي:

جَفَخَتْ وَهُمْ لاَ يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ
شِيَمٌ عَلَى الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلاَئِلُ

فترتيب الكلمات في هذا البيت أدى إلى عدم فهمه، لأنه أخَّر الجارّ والمجرور «بِهِمْ»، والمقصود جَفَخَتْ (أي فخرت) بهم وهم لا يجفخون بها. فهذا تعقيد لفظي.